مراكز الاستيطان بشمال الحجاز في عصر بني أُمية

د. علي إبراهيم علي غبان

• الدراسات السابقة •



نُشرت بعض الدراسات عن التّاريخ الحضاري للحجاز في العصر الأُموي، ومن الدّراسات القريبة إلى موضوع هذا البحث أبحاث صالح العلي المتعلقة بإدارة الحجاز في العهود الإسلامية الأولى، وبالعطاء[١]، وبتنظيم جباية الصّدقات، وبملكيات الأراضي الزّراعية[٢]، ثم مؤلف عبدالله بن محمد السيف الذي تناول فيه بالدراسة الأحوال الاقتصادية والاجتماعية في نجد والحجاز في العصر الأموي[٣]، وبحث سعد الراشد الذي درس فيه الصلات الحضارية بين بلاد الشام ومنطقة الحجاز وشمال غرب الجزيرة في صدر الإسلام والخلافة الأموية[٤]، غير أن هذه الأبحاث تتحدّث عن الحجاز بشكل عام، وتركز بالدرجة الأولى على الحجاز الأوسط، حيث تقع مدن الحجاز الكبرى، مكة المكرمة، والمدينة، والطائف. كما توجد دراسة لعبدالله الوهيبي عن شمال الحجاز في كتابات الجغرافيين العرب (٨٠٠م-١١٥٠م)، وهي دراسة تتحدث عن شمال الحجاز بعد عصر بني

أميّة[٥]. كما يوجد كتاب لحمد الجاسر عن شمال غرب الجزيرة يعرض نصوصًا من تاريخ هذه المنطقة خلال جميع العصور الإسلامية، ويسجّل مشاهدات الباحث فيها وانطباعاته[٦].

السكان:

عاشت في شمال الحجاز خلال عصر بني أمية ثمان قبائل رئيسة، هي: جُهينة، وبلي، وبنو ضمرة، وخزاعة، وبنو عذرة، وغطفان، وجذام، وكلب. وتقع أراضي قبيلة جهينة بالقرب من المدينة المنورة، وتمتد إلى البحر حيث توجد الجار وينبع والحوراء. ويشارك جهينة في سكنى منطقة ينبع جماعات الأشراف آل علي بن أبي طالب، ونفر من القبائل الأخرى الساكنة قرب المدينة، كما كانت تشاركها في المنطقة نفسها وفي ديارها القريبة من الجار قبيلة خزاعة، وقبيلة بنو ضمرة التي امتدت منازلها جنوبا حتى ودَّان وواحة الأبواء[٧]، وإلى الشمال من ديار جهينة تقع ديار قبيلة بلي التي تمتد من ساحل الوجه والعونيد غربا إلى قرب المدينة المنورة شرقا مرورا بمنطقة وادي القرى.

وتسكن قبيلة جذام في الأجزاء الشمالية من شمال الحجاز. وتشترك مع جهينة وبلي في السيطرة الكاملة على ساحل شمال الحجاز. يقول ابن حزم: «ودار جذام حول أيلة من أول عمل الحجاز»[٨]، ويقول الهمداني: «وتنفرد دار جهينة من حدود رضوى والأشعر إلى واد ما بين نجد والبحر، ثم من منقطع دار جهينة دار بلي إلى حد دار جُذام بالنبك على شاطيء البحر، ثم عينونا من خلفها، ثم لها ـ أي لجذام ـ ميامن البرّ إلى حدّ تبوك، ثم إلى جبال الشراة، ثم إلى معان، ثم راجعا إلى أيلة إلى أن تقول المغار: هأنذه، والمغار منزل للَخْم»[٩]، والهمداني يحدد ديار هذه القبائل على ما كانت عليه في عصره

الـذي كتب فيه ـ وهو القـرن الرابع الهجـري / العاشر الميـلادي ـ ولكن ديـار جهينـة وبلي وجذام لم تتغير كثيرا عما كـانت عليه في العصر الأمـوي، فالأمـاكن التي ذكرها الهمـداني نسبت إلى هذه القبائل نفسها في نصـوص وأشعار ترجع إلى العصر الأموي على النحو الذي سنعرضه مفصلا فيما بعد.

أما قبيلة بني عذرة فكانـت في منطقة وادي القرى، وحول تيماء، وفي حسمى وتبوك. وفي شعر جميل بثينة العذري ما يؤكد ذلك.

يقـول جميـل:

ألا ليت شعـــري هـل أبيتن ليلـــة بـوادي القـرى ؟ إني إذاً لسعيـد(١٠)

ويقول:

أقـول لـداعـي الحُبِّ، والحجـر بيننـا ووادي القـرى: لبَّيك لما دَعَـانيـا(١١)

ويقول:

وهَجــرُكَ مـن تيماء بـــلاءٌ وشِقْــوَةٌ عليك مع الشَّوق الـذي لا يفارقُ(١٢)

ويقول أيضا:

وقـالـــوا يـا جميـل أتى أخـوهـا فقلتُ أتى الحبيبُ أخـــو الحبيب
أُحبُّكَ أنْ نـــزلت جَبَـــال حسْمى وأن نـاسبـتَ بَثْنَـةَ من قـــريب(١٣)

وجاورت قبيلة بني عـذرة في منطقة وادي القرى قبـائل جهينة وبلي(١٤)، كما أنها اشتركت مع بلي وجهينة وفزارة من غطفان، ومع قبيلة كلب في سكنى خبت الجناب الواقع بين خيبر وتيماء وتبوك(١٥)، واشتركت - أيضًا - مع فزارة وجذام في سكنى هضبة حسمى(١٦)، أما قبيلة غطفان فكانت ديـارها الأساسية تقع في حرة خيبر(١٧)، وعندما غزا رسول الله ـ ﷺ ـ يهـود خيبر نزل بينهم وبين غطفان

ليحول بينهم وبين أن يمدّوا أهل خيبر[١٨]، وأما ديار قبيلة كلب فكانت تقع في دومة الجندل وما وراءها من بادية الشام والسماوة، وتمتد جنوبا حتى خبث الجناب[١٩].

ويعود نسب قبائل جهينة وبلي وبني عذرة إلى قبيلة قضاعة التي ينسبها بعض النسابة إلى عدنان، وينسبها آخرون إلى قحطان[٢٠]، كما أن جذام قبيلة قحطانية على رأي معظم النسابة[٢١]، وقد ساد التفاهم والإخاء بين هذه القبائل المتجاورة بعد أن وحد الإسلام فيما بينها، فقد كان للمهاجرين من جهينة وبلي منزل واحد في المدينة، ومسجد مشترك صلى فيه رسول الله - ﷺ -[٢٢]، وخلال العصر الأموي كانت كل قبيلة تنزل في أراضي القبيلة الأخرى وتمتلك فيها، فكان لعزة الضمرية صاحبة كثير بستان في حقل الواقعة في ديار جذام[٢٣]، ويلاحظ أن هذه القبائل حافظت على جوارها أينما حلت بعيدا عن ديارها، ففي مصر كانت بلي متفرقة، ثم اتفقت هي وجهينة[٢٤]، وجميل بثينة العذري شعر في أخواله من قبيلة جذام يصدح بطيب الجوار والوئام بين بني عذرة وجذام خلال عصر بني أمية يقول جميل:

جُـذام سيـوفُ الله في كلّ مَـوْطن ... إذا أزِفتْ يـومَ اللقـاء أزام
هم منعوا ما بين مصر فذي القُرى ... إلى الشـام من حلٍّ بـه وحَـرَام
بضرب يـزيل الهَامَ عن سكنـاتـه ... وطعنٍ كـإيـزاغ المخَـاض تُـؤام
إذا قَصُرَت، يـومـاً، أكُفُّ قبيلَـة ... عن المجـد نـالتـهُ أكُفُّ جُـذام[٢٥]

وبالإضافة إلى القبائل المذكورة أعلاه عاشت خلال العصر الأموي في بعض مستوطنات المنطقة مثل أيلة ومقنا أقليات يهودية أُبقي عليها لعدم تعرضها بالأذى للمسلمين[٢٦]، كما عاشت في باقي المدن والقرى بشمال الحجاز

جماعات من الموالي وأخلاط العرب نسبت إلى المدن التي سكنت فيها، فقيل الجاري والأيلي والحقلي والشغبي[٢٧]، وكانت لكل قبيلة من القبائل التي تسكن شمال الحجاز مدن تسكن فيها حاضرتها، وأسواق تتردّد عليها باديتها كما كان لكل منها قرى صغيرة، وضياع تنتشر في بطون الأودية وعلى منابع المياه.

مستوطنات جهينة:

كانت لقبيلة جهينة في العصر الأُموي ثلاث مدن رئيسة، هي: **الجار والحوراء وذو المروة**. أما الجار فتشاركها فيها بنو ضمرة وخزاعة، وهي ميناء المدينة ومحطّ تجارتها، وقد بنى فيها الخليفة الثاني عمر بن الخطاب صوامع لحفظ الغلال التي ترسل من مصر إلى المدينة بطريق البحر، وعين عاملا من قبله[٢٨]. ولم يلبث أن أصبح لهذا الميناء تأثير كبير على حركة التجارة بالمدينة طوال القرن الأول وبداية القرن الثاني الهجري، فعندما أراد أبو جعفر المنصور معاقبة أهل المدينة لتعاونهم مع الثائر العلوي محمد ذي النفس الزكية فرض عليهم حصارا بحريا، «فأمر بالبحر فأقفل على أهل المدينة، فلم يحمل إليهم من ناحية الجار شيء»[٢٩]، وأقدم وصف فيه معلومات قيمة عن البناء والعمران بميناء الجار ذكره عرام بن الأصبغ السلمي الذي عاش في القرن الثالث الهجري[٣٠]، ولم نجد من أخبار الجار في العصر الأموي سوى إشارات يسيرة، أهمها: أن نَفَرا من رواة الحديث كانوا يقيمون بها في ذلك العصر[٣١]، وأن نساء بني ضمرة كُنَّ يتبضعن من سوقها، وأن كُثَيِّرَ عَزَّة الخزاعي كان له بها دكان يبيع فيه العطر والخيط والقطران[٣٢]، وقد ازدهرت عمارة الجار في العصر العباسي، وبنيت عليها الأسوار، وكثرت فيها الدور الشاهقة[٣٣]، ولا تزال آثار العصر العباسي ظاهرة على سطح موقع الجار الأثري الذي يقع إلى الشمال من بلدة الرايس، إلا

أنه يصعب التعرف على آثار ترجع إلى العصر الأموي من على سطح الموقع باستثناء كسر فخارية من نوع الفخار الأموي الأصفر المضلّع، والفخار الأموي المرسوم بالمغرا. وغالب الظن أن آثار العصر الأموي تُوجد تحت مستوى الآثار العباسية، فقد أثبتت المجسّات التي أجريناها بالموقع وجود مستويات سكنية متتابعة تنزل من السطح الحالي للموقع إلى عمق يقارب أربعة أمتار(٣٤).

وعلى بُعد مائتين وعشرين كيلومترا إلى الشمال من الجار تقع الحوراء مدينة جهينة الثانية. والحوراء منزل لجهينة منذ عصور ما قبل الإسلام، وتذكر المصادر أن رجلا من جهينة يدعى عبدالدّار بن حديب أشار على قومه في الجاهلية أن يبنوا كعبة ضم في الحوراء يُعظمونها ويُضاهوا بها كعبة قريش، ويَستميلوا بها كثيرا من العرب، فأعظموا ذلك، ولم يوافقوه، فقال فيهم:

ولقد أردت بأن تقام بنيّةٌ ليست بحَوْبٍ أو تطيف بمأثم

فأبى الذين إذا دُعوا لعظيمة راغوا ولاذوا في جوانب قودم(٣٥)

وعلى عكس الجار لم نجد فيما استطعنا الاطلاع عليه من مصادر خبرا عن الحوراء خلال عصر بني أمية، في حين تَرد عنها إشارات من العصر العباسي(٣٦)، ولكن البقايا الأثرية على سطح موقع الحوراء الذي يقع على بعد عشرة كيلومترات شمال مدينة أملج تؤكد سكناه في عصر بني أمية، إذ تُوجد على سطح الموقع كسر فخارية من أنواع الفخار الأموي تدل على وجود طبقة سكنية أموية تحت آثار المستوى السكني العباسي الفاطمي التي تظهر على السطح. وربما كانت آثار العصر الأموي في مكان ما من الموقع، حيث إن موقع الحوراء يتميّز بكبر مساحته، وبوجود طبقة سميكة من الرّمال النّاعمة فوق معظم أجزائه.

أمامدينة جهينة الثالثة فتسمّى «ذو المروة»، وهي لبني رفاعة من جهينة. وقد أقطع فيهـا رسول الله ـ ﷺ ـ، نفراً منهم وهـو في طـريقه إلى تبـوك[٣٧]. قال البكري: «ذو المروة من أعمال المدينـة قرى واسعة، وهي لجهينـة، كان بها سبرة ابن معبد الجهني صاحب رسـول الله ـ ﷺ ـ، وولده إلى اليـوم فيها، بينها وبين المدينة ثمانية بُردٍ». (٩٦ ميلاً)[٣٨]، وقـال - أيضـاً - : «والحوراء من وراء ذي المروة على ليلتين»[٣٩]، وذو المروة معدودة عند الجغـرافيين من وادي القرى[٤٠]، وتقع قرب نقطـة التقاء وادي الجزل بوادي إضم (الحمض) عنـد المكان المسمى اليوم أم زرب[٤١]، ويبدو أن جهينـة قد تنـاقص عددهـا بذي المروة بعـد القرن الثـاني الهجـري (٧م، ٨م)، إذ تـذكر المصـادر التي كُتبت بعـد هـذا القـرن أن الغـالب على سكـان ذي المروة الجعافـرة ـ بنـو جعفـر بن أبي طالب ـ ومـوالي وخليط[٤٢].

وبالإضافة إلى هذه المدن كـان لجهينة في ديـارها قـرى زراعية كثيرة، أشهـرها العيص، وتلك التـي بينبع، وتلك التي تقع في الأوديـة المنحـدرة من جبـال جهينة: رضوى والأشعر والأجرد[٤٣]، وكـانت بعض قرى ينبع سكنـاً لآل علي بن أبي طالب، مثل العُشَيرة، والبُغَيبغـة، وسُوَيقة، والبُليد، وهي قـرى كانت عامـرة ومزدهـرة في عصر بني أمية وقـد ذكرت في أشعار كُثَيّر عـزَّة، ونصيب بن رباح[٤٤].

مستوطنات بلي:

وفي ديار قبيلـة بلي أشارت المصـادر التاريخية والأدبيـة إلى قرى وأوديـة كانت مأهولة خـلال العصر الأموي، ففي شعر جميل بثينة العذري وكثيرّ عـزّة يرد ذكر وادي بدا الـذي يقع في ديار بلي على بعـد أربعين كيلومترًا شرق مـدينة الـوجه، ووادي شغب الذي يقع إلى الجنوب الشرقي من مدينة ضباء.

يقول جميل:

لعمري لقد حسنت شغبا إلى بدا إليَّ وأوطاني بلادٌ سواهما
حللت بهذا حَلَّةً ثم حَلَّةً بهذا، فطاب الواديان كلاهما[٤٥]

ويقول أيضاً:

ألا قد أرى إلا بثينة للقلب بوادي بَدًا لا بحسمى ولا شَغْب[٤٦]

ويقول كُثيِّر:

سَقَى الله وجهاً غادر النوم رَمْسَهُ مقيما ومرّوا غافلين على شَغْب[٤٧]

وبدا وشغب من ديار بلي القديمة، فقد ذكر البكري فيما يرويه عن ابن شبة عن تفرّق قضاعة: «ونزلت قبائل من بلي أرضا يقال لها شَغْبٌ وبَدَا..»[٤٨]، ويقول الهمداني: «ولبلي دار بشغب وبدا»[٤٩]، وكانت بهذين الواديين في عصر بني أمية مزارع وبساتين لا تزال آثارها باقية حتى اليوم. وقد عثرنا في بدا على نقوش كوفية مكتوبة بخط القرن الأول الهجري، ولكنها غير مؤرخة[٥٠]. وبناحية شغب وعلى مقربة من وادي أدامى (داما) تذكر المصادر ضيعة لمحدّث المدينة محمد بن شهاب الزّهري، كانت في الأصل من أملاك بني مروان بن الحكم، ثم أقطعت له[٥١]، وقد عاش الزهري آخر أيامه في ضيعته وتوفي بها سنة ١٢٤هـ[٥٢]، وينسب إلى شغب مولى الزهري زكريا بن عيسى الشغبي الذي روى نسخة عن الزهري عن نافع[٥٣].

ولقبيلة بلي مدن وقرى أخرى في ديارها التي بمنطقة وادي القرى، فقد عد البكري كلا من السقيا والرحبة من المنازل التي نزلتها قبيلة بلي بعد تفرّق قضاعة[٥٤]، وقد قمنا بعمل مجسّ أثري في بقايا موقع السقيا، عثرنا فيها على طبقة سكنية يمكن نسبتها إلى بداية القرن الثاني الهجري (٨م)، اعتمادا على

أنواع الفخّار التي ظهرت في الطبقة السكنية المذكورة[٥٥]، وتقع السّقيا الآن بقرية الخشبية عند نقطة التقاء وادي الجزل بوادي العلا[٥٦]، ومازالت سكنا لقبيلة بلي. أما الرحبة فمكانها غير محدّد تحديدا دقيقًا في كتب المتقدّمين، وقد أورد السّمهودي نقلا عن الزبير بن بكّار ـ وهو من علماء الحجاز في القرن الثالث الهجري ـ نصا في تحديد وادي إضم (الحمض) ذكر فيه أن إضم يلتقي في نخيل ذي المروة بوادي الجزل الذي به السّقيا والرّحبة[٥٧]، ويفهم مما ذكره الجغرافيون المسلمون عن الرّحبة أنها تقع في وادي الجزل إلى الشمال من ذي المروة وبالقرب من وادي القرى[٥٨]، وأفضل مكان يمكن أن تنطبق عليه أوصافهم يسمّى اليوم الكتيفة، ويقع في ديار قبيلة بلي عند نقطة التقاء وادي جثيوث بوادي الجزل، وهو مكان رحب واسع به آثار لمدينة إسلامية تنتشر عليها قطع الفخار والخزف الإسلامي، وتوجد بالقرب منها كتابات كوفية مبكرة، وقصر ضخم مبني بالآجر عثرنا بين أطلاله على كسر من الفخّار الأموي المرسوم بالمغرة[٥٩]، وتبلغ المسافة بين هذا الموقع والخشبية أربعين كيلومترا، كما أن بينه وبين موقع المابيّات الأثري أربعين كيلومترا تقريبًا، ويصل بينهما طريق مباشر غير الطريق الذي يسير مع وادي الجزل الى الخشبية[٦٠].

ولقبيلة بلي مدينة ساحلية تسمى (العونيد) تقع في مرسى عنتر على بعد خمسين كيلومترا شمال مدينة الوجه، وكانت العونيد مرفأ لمدن بلي الداخلية الواقعة في منطقة وادي القرى، وللمنطقة المحيطة بخيبر، واستمرت كذلك طوال العصرين العباسي والفاطمي[٦١]، ولم نجد في المصادر التي اطلعنا عليها شيئا عن مدينة العونيد في عصر بني أمية، ولكن وجود كسر الفخار الأموي على سطح موقعها الأثري يثبت أنها كانت موجودة في القرن الثاني الهجري (٨م) على أقل تقدير. ومرسى العونيد من المراسي الحسنة المأمونة ذات المياه الوفيرة

والعذبة [٦٢]، ولم تكن تتجاوزه إلى غيره، وحتى عهد قريب، أي سفينة شراعية تمر به طلوعا أو نزولا، إذ أن طبيعة الملاحة الشراعية في البحر الأحمر تحتم ذلك . وهذا المرسى متّصل بأرض بلي، ومرتبط مع وادي القرى بطريق مباشر يمر على قرية بدا التي تبعد عنه مرحلة واحدة[٦٣].

مستوطنات جذام:

أما ديار جذام فأشهر مدنها أيلة التي كانت مأهولة قبل الإسلام بأخلاط من الناس . وهي سوق لقبيلة جذام، وقد عاهد أهلها الرسول ـ ﷺ ـ، عندما كان بتبوك، فأمّنهم ومن كان معهم من أهل الشّام وأهل اليمن وأهل البحر على سفنهم وسيّاراتهم في البرّ والبحر[٦٤]، وكانت جزية من بها من غير المسلمين ثلثمائة دينار، كما حدّدها رسول الله ـ ﷺ ـ ثم زاد فيها الخلفاء من بني أمية، فلما كان عمر بن عبدالعزيز أعادها إلى ما كانت عليه في عهد رسول الله ـ ﷺ ـ[٦٥]، وازدهر الاستيطان بأيلة خلال العصر الأموي وما تلاه من عصور بسبب وقوعها على مقربة من الشّام ومصر وفلسطين[٦٦]، ويُذكر أن مروان بن الحكم جعل على شرطة المدينة المنورة مائتين من أهل أيلة، فضبطوا أمنها ضبطا شديدا[٦٧]، وكان من بين سكان أيلة في العصر الأموي جماعة من التّابعين من رواة الحديث، نذكر منهم حسين بن رستم الأيلي الذي كان أميرا لأيلة في خلافة عمر بن عبدالعزيز[٦٨]، وإلى أيلة كان يلجأ في العصر الأموي من يريد العزلة من سادات الحجاز. وممن نزل بها لهذا الغرض سعيد بن أمية بن عمر بن سعيد بن العاص، وكان قد رحل إليها وترك المدينة فكتب إليه عبدالله ابن عنبسة بن سعيد بن العاص:

أتركت طيبة رغبة عن أهلها ونزلت منتبذا بدير القُنْفُذ

فكتب إليه سعيد:

حللتُ أرضاً قمحها كترابها   والجوع معقود بباب الجُنْبُذ

والجنبذ دار بني عنبسة[٦٩]، وكتب أبان بن سعيد إلى أخيه يحيى يخطب عليه عائشة بنت طلحة، فخطبها فقالت ليحيى: ما أنزل أخاك أيلة؟ قال أراد العزلة، قالت اكتب إلى أخيك:

حللت محل الضبّ لا أنت ضائرٌ   عدوا ولا مستنفعا بك نافع[٧٠]

ويوجد موقع أيلة الأثري في وسط مدينة العقبة الأردنية على مقربة من فندق ميرامار، وقد شُرِع في التنقيب فيه منذ سنوات قليلة، وأظهرت نتائج الحفر نشاطا استيطانيًّا مزدهرا في أيلة خلال عصر بني أمية[٧١].

وعلى نصف مرحلة من أيلة كانت لجذام مستوطنة أخرى على خليج العقبة عرفت باسم حقل، وكانت بحقل في العصر الأموي نخيل وبساتين بعضها لغير جذام، وسبق أن أشرنا إلى بستان عزّة الضمريّة التي قال فيها كُثيّر:

سقى دِمنتين لم نجد لهما أهلاً   بحقل لكم يا عز قد زانتا حقلا[٧٢]

واشتهرت حقل طوال العصور الإسلامية بحفائر مياهها القريبة من سطح الأرض، وببساتين النخيل التي تعانق البحر على طول شاطيء هذه الواحة[٧٣]، ولا تزال بساتين النخيل باقية في هذا المكان.

أما نقاط الاستيطان الأخرى بديار جذام خلال عصر بني أمية فهي: مدين ومقنا، وقيال، وعينونا، وتريم، وسرغ، ومعان. وجميع هذه المواضع ورد بشأنها في المصادر التاريخية والأدبية ما يُفيد أنها كانت مسكونة خلال عصر بني أمية أو قبله. فإلى مدين بعث رسول الله ـ ﷺ ـ، زيد بن حارثة في سرية أصاب

خلالها سببًا من أهل مقنا (٧٤)، وقد ذكرت مدين في قصائد شعراء العصر الأموي.

قال كُثيِّر وقد مرّ بها وهو في طريقه إلى مصر:

رهبان مدين والذين عهدتهم   يبكون من حذر العقاب قُعُودا

وقال أيضًا:

رهبان مدين لو رأوك تَنَزّلوا   والعُصْمُ في شَعَفِ الجبال الغادر(٧٥)

ويفهم من هذه الأبيات أن مدين كانت موضعا مأهولا في العصر الأموي. وتقع مدين في واحة البدع، وقد عثرنا في موقع المدينة الإسلامية بواحة البدع على أدلة أثرية تؤكد سكنى الموقع في العصر الأموي، وقد تمّ جمع هذه الأدلة من سطح الموقع ومن الطبقات السّفلية للمجسات التي نفذناها فيه(٧٦)، وهي عبارة عن كسر فخارية لأواني وأسرجة أموية الطراز، تماثل ما عثر عليه في المواقع الأموية بالأردن. وبمدين آبارٌ وآثار من العصر النبطي، فقد كانت نقطة استيطان رئيسية بالمنطقة في عصور ما قبل الإسلام، ويوجد بواحة البدع ستة مواقع أثرية كبيرة، منها موقع لمدينة إسلامية يُطلق عليه اسم الملقطة.

أما مقنا التي لا تزال تُعرف بهذا الاسم فكانت ساحل مدين وقرية مأهولة في صدر الإسلام. وقد صالح رسول الله - ﷺ - باديتها بني جنبة(٧٧)، وحاضرتها على ربع ما أخرجت نخيلهم، وربع ما صادت عروكهم، وربع ما اغتزل نساؤهم(٧٨)، وتقع مقنا على خليج العقبة على بعد خمسة وثلاثين كيلومترا إلى الشرق من البدع، وبها موقع أثري كبير، فيه آثار ترجع إلى فترة ما قبل الإسلام. ولا تزال عيونها جارية، أما سكانها اليوم فمن بني عقبة بقايا قبيلة جذام، ويجاورهم فيها جماعة من فخذ الفوائدة من جهينة.

وأما قيال وعينونا وتريم فقد كانت خلال عصر بني أمية من أهم الأودية الزراعية في ديار جذام، وكانت بها حتى عهد قريب عيون جارية تنتشر عليها غابات النّخيل والدّوم، تملأ بطون هذه الأودية، وتستمر حتى مصابّها في البحر، وبهذه الأودية كانت تمرّ قوافل الحجاج والمسافرين على الطريق الساحلي الذي يربط الحجاز بمصر، وقد مرّ بها كُثيّر عزّة وهو في طريقه إلى مصر، وذكرها في شعره. يقول كثير:

أقول وقد جاوزت من صدر رابغ مَهَامهَ غُبْراً يرفع الأكْمَ آلُهَا
أألحيُّ أم صِرانُ دَوْمٍ تَنَاوَحت بتِرْيَمَ قصرا واستحثّت شمالُهَا[79]

ويقول أيضًا:

يجتزن أوْدِية البُضيع جوازعًا أجواز عَيْنُونَا فنعْف قَيَال[80]

ويقع وادي تريم شمال مدينة ضباء على بعد ستين كيلومترا، أما وادي عينونا فيقع إلى الشرق من قرية الخريبة على بعد مئة كيلومترا شمال مدينة ضباء، وتوجد به مواقع أثرية من عصور سابقة للإسلام، وأخرى من العصور الإسلامية. وإلى الشمال من وادي عينونا يقع وادي قيال، وهو أسفل وادي عفال الذي يمر بواحة مدين (البدع)، وتبعد قيال خمسة عشر كيلومترا عن عينونا وخمسة وأربعين كيلومترا عن البدع.

ومن مستوطنات جذام التي تقع خارج حدود المملكة العربية السعودية سرغ ومعان، أما سرغ فتُعرف اليوم باسم المدوّرة، وهي على بضعة كيلومترات من حالة عمّار، وبها نقطة الحدود الأردنية، وكانت سرغ آخر أعمال المدينة من جهة الشمال الغربي[81]، وأما معان فتقع في جنوب الأردن، وكانت قبيل الإسلام حاضرة لما حولها من بوادي جذام وبلي، وكان عاملها للبيزنطيين فروة بن مسعود

الجذامي الذي أسلم وبعث بإسلامه وببعض الهدايا إلى رسول الله - ﷺ -، فقبض عليه البيزنطيون وحبسوه وقتلوه[٨٢].

وطوال العصر الأموي ظلّت معان بلدة عامرة، ومحطّة رئيسة على طريق الشّام، وقد ذكرها جميل بثينة ضمن محطات الطريق الشامي التي مرّ بها. يقول جميل:

ويـوْمَ مَعَـانٍ قـالَ لي مَعَصيتُـهُ أفِقْ عن بُثَيْنَ الكَاشِحُ المُتنصِّحُ[٨٣]

وأصبحت معان بعد العصر الأموي مسكنا لبني أمية ومواليهم، يقول الإصطخري: «ومعان مدينة صغيرة سكانها بنو أمية ومواليهم، وهو حصن من الشراة»[٨٤].

مستوطنات بني عذرة :

أما ديار بني عذرة فأشهر حواضرها في العصر الأموي تيماء، ووادي القرى وتبوك. وتيماء مستوطنة قديمة، وواحدة من أقدم المستوطنات التاريخية المعروفة في شمال جزيرة العرب[٨٥]، وكانت إدارتها قبيل الإسلام في يد أحفاد السموءل، وهم من العرب الذين تهودوا، حسبما يرى بعض المؤرخين والباحثين[٨٦]، وقد صالح يهود تيماء رسول الله - ﷺ -، على الجزية[٨٧] ثم دخل بعضهم في الإسلام[٨٨]، وتذكر بعض المصادر أن رسول الله ﷺ أمَّر يزيد بن أبي سفيان على تيماء[٨٩]، وفي العصر الأموي كانت تيماء منزلا وسوقا لبني عذرة، يقول صاحب الأغاني: «وتيماء خاصة منزل لبني عذرة»[٩٠].

وفي خبر مهاجاة جميل بن معمر وجواس بن قطبة العذريين يرد النّص التالي: لا تذكر يا جميل أباك في فخر، فإنه كان يسوق معنا الغنم بتيماء، عليه شملة

لا تواري إسته [٩١]، ولم نجد في المصادر إلا القليل من أخبار تيماء في العصر الأموي، ويبدو أن حصون البلدة وأسوارها ومزارعها بقيت قائمة في العصر الأموي كما كانت عليه قبل الإسلام، وفي صدر الإسلام، فقد التجأ إلى هذه الحصون من بقي من جيش معاوية الذي بعثه لجمع الصّدقات من أهل البوادي بعد أن هزمه خارج تيماء جيش علي بن أبي طالب بقيادة المسيّب بن نخبة الفزاري [٩٢]، وفي أحد المصادر نجد حوارا ساخنا قد دار في المسجد الحرام بين شعبة بن غريض بن السموءل، وكان مسلما متشيعا لعلي ومعاوية بن أبي سفيان وهو خليفة، نورد منه قول معاوية لشعبة: «.. ما فعلت أرضك التي بتيماء؟ قال: يُكسى منها العاري، ويُردّ فضلها على الجار. قال: أفتبيعها؟ قال: نعم. قال: بكم؟ قال: بستين ألف دينار، ولولا خلة أصابت الحيّ لم أبعها!! قال: لقد أغليت. قال: أما لو كانت لبعض أصحابك لأخذتها بستمائة ألف دينار. قال: أجل...» [٩٣]!! ويفهم من قول شعبة «ولولا خلة أصابت الحيّ لم أبعها..» أن أحواله وأحوال جماعته بتيماء قد تبدّلت عما كانت عليه.

أما تبوك فقد تحوّلت بعد أن فجّر الرسول - ﷺ -، عينها إلى منهل دائم الماء لعربان بني عذرة وجذام الساكنة حوضا. واسم تبوك كان معروفا في العصور القديمة التي سبقت عصر رسول الله - ﷺ -، وكان يطلق على كامل الناحية [٩٤]، ويبدو أن موضع العين لم يكن مسكونا عندما وقف عليه جيش رسول الله - ﷺ -، إذ يذكر ابن هشام وابن جرير الطبري أن الماء الذي عالجه الرسول - ﷺ - في غزوة تبوك كان بواد يدعى المشقّق [٩٥]، وقد أخذت هذه العين اسم عين تبوك بعد هذه الحادثة، ثم أصبح هذا الاسم علما على الواحة التي نشأت حول هذا الماء المتفجر.

وقد تنبأ الرسول ـ ﷺ ـ، بازدهار الاستيطان حول عين تبوك حين قال لمعاذ ابن جبل بعد أن استقى الناس من العين: «يا معاذ يوشك إن طالت بك الحياة أن ترى ما ها هنا قد مُلِىء جنانا»[٩٦]، وأورد ابن هشام في الموضوع نفسه قوله ـ ﷺ ـ لأصحابه: «لئن بقيتم، أو من بقي منكم، لتسمعُنّ بهذا الوادي، وهو أخصب ما بين يديه وما خلفه»[٩٧]، وتقع عين تبوك، بالفعل، على ضفة واد واسع يستطيع المرء في الوقت الحاضر أن يتصوره إذا وقف في مكان العين، ونظرَ باتجاه الجنوب الغربي، حيث توجد الأراضي المنخفضة القريبة من القلعة.

وكانت عين تبوك تنظمّ في كل وقت، فأمر عمر بن الخطاب، ابن غريض اليهودي بطيها[٩٨]، والغالب أن عمر بن الخطاب وقف على حال هذه العين عندما مرّ بتبوك في رحلاته إلى الشام. أما ابن غريض فنعتقد أنه من أهل تيماء، وقد يكون شعبة أو سعية بن غريض بن السموءل الذي اعتنق الإسلام، وكان طاعنا في السن في خلافة معاوية، وربما اختاره عمر لأنه من أهل تيماء العارفين ببناء العيون، ولقرب تيماء من تبوك. وقد أعطت تبوك اسمها لمحجة الشام التي تمر بها، فأصبحت تعرف منذ عهد مبكر باسم الطريق التبوكية، ولا تذكر المصادر التي اطلعت عليها شيئا عن أخبار تبوك في عصر بني أمية، باستثناء أن جيوش معاوية قابلت في تبوك والي علي بن أبي طالب المعينّ على الشام بديلاً من معاوية، وأرجعته وجماعته إلى المدينة[٩٩]، وخبر عمارة عمر بن عبدالعزيز لمسجد تبوك الذي يُنسب إلى الرسول ـ ﷺ ـ بالحجارة والعقود[١٠٠]، والغالب أن السكن والبناء توسع في تبوك خلال العصر الأموي، وإقامة عمارة حسنة لمسجدها في ذلك العصر بعقود مبنية بالحجارة قد يكون دليلاً على ذلك، كما أن أوصافها التي ترجع إلى العصر العباسي تُوحي بذلك ضمنا، فقد وصفت بأنها بركة لأبناء سعد من عذرة، وحصن به عين ونخيل[١٠١]، كما نسب إليها نوع من العنب عرف باسم التبوكي، وهو عنب أبيض عظام الحب[١٠٢].

وكانت لبني عذرة منازل وقرى كثيرة في منطقة وادي القرى، أشهرها:

* شغبة بني عـذرة التي عُرفت - أيضًا - بقرية بني عـذرة، وقيل: إن رسول الله - ﷺ - مرّ بها وهو في طريقه إلى تبـوك، وصلى في موضع منها يُقـال له الرقعـة أو الرقمة[١٠٣].

* وقرح وهي مدينة وادي القرى وسوقه الرئيس. وكانت بناحيتها قبل الإسلام جماعات من اليهود يسكنون في آطام متفرقة، وبينهم وبين بني عذرة حلف قديم يدفعون بموجبـه نصيبا من حصاد زروعهم لبني عذرة[١٠٤]، وقد فتحها رسول الله - ﷺ - عنـوة بعد فتـح خيبر، وأصاب منها مغنما كبيرا قسّمـه بين أصحابه، وترك أرض اليهود ونخيلهم بأيـديهم يعملون فيها مثلما فعل مع يهود خيبر[١٠٥]. وفي طريقه إلى تبوك مرّ رسول الله - ﷺ - بـوادي القرى، وصلى بصعيد قرح وهو سوق الناحية، وعلّم مسجـده بالحجارة والعظم[١٠٦]، وقد أصبح هـذا المسجد فيها بعد نـواة للمدينـة الإسلاميـة التي نشأت بناحيـة قرح، وعـرفت في المصادر العربية المبكرة باسم قرح أو مـدينة وادي القرى أو وادي القرى، من باب إطلاق الكلّ على الجزء[١٠٧]. وكانت مدينة وادي القرى في العصر الأموي سكنا لبعض بني عذرة، وسوقا لأعاربيها، وملتقى لشعرائهـا، وقد تراجز فيها جميل بن معمر العذري وجواس بن قطبة العذري[١٠٨]، وفيها يقول جميل:

ألا ليت شعــــري هل أبيتـن ليلـــة   بـوادي القـرى؟ إني إذاً لسعيـد[١٠٩]

ويوجد خلاف حول تحديد مـوقع مدينة قرح، حيث يرى حمد الجاسر أنها تقع في الجزء الشمالي من مدينة العلا[١١٠]، بينما يرى عبدالله نصيف أنها تقع في موقع المابيات الأثـري الواقع على بعـد ١٨كم جنوب مـدينة العـلا الحالية[١١١]، وقد قـامت إدارة الآثار والمتـاحف بالتنقيب في هـذا الموقع، وكشفت النتائج الأوليـة

التي نشرتها عن وجود مدينة إسلامية كبيرة يعود تاريخها إلى العصور الإسلامية المبكرة[١١٢].

ومن منازل بني عذرة وقراهم في منطقة وادي القرى خلال العصر الأموي:

* **العلا**: وهي من المستوطنات القديمة بالمنطقة، قيل: إن رسول الله ـ ﷺ ـ صلى بها وهو في طريقه إلى تبوك، ثم بُني في مكان مصلاه مسجد[١١٣]، وقد ذكرها الطبري بهذا الاسم في أحداث سنة ١٣٠هـ[١١٤]، كما ذكرت باسم العوالي في مصدر آخر[١١٥].

* **والحجر**: وهو المكان المشهور خطأ بين الناس[١١٦] في الوقت الحاضر باسم مدائن صالح. وقد أشارت المصادر المتأخرة عن العصر الأموي إلى وجود قرية صغيرة به في ناحية من المكان بعيدا عن منازل ثمود[١١٧]. واسم الحجر ورد في شعر جميل بثينة، وذلك في قوله:

ويَـوْمَ وردنــا الحِجْـرَ يــا بُثْـنُ عــادني لكِ الشَّوْقُ حتى كِدْتُ باسمكِ أُفْصحُ[١١٨]

وقـولـه:

أقــول لــداعي الحبِّ، والحِجْـرُ بيننـا ووادي القــرى لبّيكَ لما دعــانيــا[١١٩]

مستوطنات ديار فزارة وغطفان:

وهذه المستوطنات تقع في حرة خيبر، وأهمها خيبر وفدك. وكانت بها قبل الإسلام أموال وحصون لليهود. وقد فتح الرسول ـ ﷺ ـ خيبر عنوة في السنة السابعة من الهجرة، وقسّم أموالها وأرضها ونخيلها بين أصحابه، وجعل الخُمس لله ورسوله، وترك العمل فيها لليهود[١٢٠]، وأما فدك فتعد مما أفاء الله به على رسوله، حيث صالح أهلها رسول الله ﷺ، وهو بخيبر على النصف من المال والأرض، ولم يُوجَفْ عليها بخيل أو ركاب[١٢١].

وكانت خيبر وفدك من أهم المستوطنات الزراعية بشمال الحجاز خلال القرن الأول الهجري، فقد بلغ خرص نخيل خيبر الذي قام به الصّحابي عبدالله بن رواحة - رضي الله عنه - في عهد رسول الله - ﷺ - أربعين ألف وسق [١٢٢]، وعندما طرد عمر بن الخطاب اليهود من خيبر نزل بها بعض الصحابة بعد أن طلب منهم عمر اللحاق بأموالهم [١٢٣]، وقد حرص خلفاء بني أمية ومن نازعهم على الخلافة على السيطرة على خيبر وسوادها، للحصول على خمس أموالها التي أصبحت تؤول بعد رسول الله إلى بيت مال المسلمين، فعندما حكم ابن الزبير الحجاز عين واليا من قبله على خيبر وفدك، وقد حاول عبدالملك بن مروان استعادتها منه [١٢٤]، وظلت خيبر تدر أموالاً كثيرة على خزينة الدولة طوال العصر الأموي، وذكر ابن سعد أن عمر بن عبدالعزيز أمر في خلافته بتوزيع عشرة آلاف دينار على بني هاشم، وأن تؤخذ خمسة آلاف أو ستة من الكتيبة [١٢٥]، وهي مجموعة الحصون التي وقع فيها سهم رسول الله - ﷺ - بخيبر.

أما فدك فقد جعلها أبو بكر - رضي الله عنه - بعد وفاة رسول الله - ﷺ - في بين مال المسلمين، ولكن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ردها إلى ورثة رسول الله - ﷺ - وظلت بأيديهم يتنازعون عليها [١٢٦]، وعندما ولي معاوية أعطاها لمروان بن الحكم واليه على المدينة، واستمرّت بيده إلى أن قسّمها بين ولديه عبدالعزيز وعبدالملك، ثم آلت بعد ذلك إلى عمر بن عبدالعزيز، فكانت تغلّ له عشرة آلاف دينار في كل سنة [١٢٧]، فلما ولي الخلافة ردّها إلى ولد فاطمة، ولكنها عادت مرة أخرى إلى يد من جاء بعده من خلفاء بني أمية [١٢٨]، وكانت فدك سببا لخلافات كثيرة، حدثت بين بني علي بن أبي طالب وبني أمية وبني العباس [١٢٩].

ووجود هذه الواحات الزراعية الخصبة في ديار قبيلة غطفان لابد أن يعود بالنفع والفائدة خلال العصر الأموي على نفر من أفراد هذه القبيلة. وفي العصر العباسي غلبت فزارة ومرّة وهما من غطفان على خيبر وفدك، وخرجا مع بني سُلَيْم وقبائل أخرى على سلطة الخليفة العباسي الواثق بأمر الله، فندب لمحاربتهم سنة ٢٣١هـ قائده بغا الكبير الذي قضى على تمرّدهم وشتّتهم من ديارهم[١٣٠].

دومة الجندل حاضرة قبيلة كلب:

دومة الجندل بلدة منيعة، وفيرة المياه، خصبة الأرض، اشتهرت منذ القدم بحصنها مارد الذي لا تزال أطلاله باقية حتى الآن. وهي حاضرة قبيلة كلب، وسوق مشهورة من أسواق العرب في الجاهلية[١٣١]، وقد بعث رسول الله - ﷺ - إليها بعدة سرايا، ولم تخضع لسلطته إلا في السنة الثامنة من الهجرة بعد أن أسر خالد بن الوليد حاكمها أكيدر الكندي، واقتاده إلى رسول الله ﷺ وهو في تبوك، وصالحه على الجزية[١٣٢]، وكانت دومة الجندل ملحقة في العصور الإسلامية المبكرة بأعمال الحجاز على الرغم من أنها تقع خارج نطاقه الجغرافي، وقد استمر الاستيطان بها دون انقطاع طوال فترات التاريخ الإسلامي. وفي عهد علي بن أبي طالب اختيرت مكاناً يجتمع فيه الحكمان للنظر في نزاع علي ومعاوية، لتوسطها بين العراق والشام حسبما تذكر بعض المصادر، ويرجّحه بعض الباحثين[١٣٣]، ولم نجد في المصادر التي اطلعنا عليها شيئاً عن أخبار دومة الجندل خلال عصر بني أمية. وقد أثبتت أعمال المسح التي قام بها خليل المعيقل في موقع دومة القريب من الجوف وجود كسر من فخار العصر الأموي على سطح الموقع الأثري، وفي قصر مارد، ولكن محتويات طبقات المجسات الأثرية التي نفذها

يرجع تاريخها إلى العصرين النبطي والبيزنطي(١٣٤)، كما أن أعمال التنقيب التي قامت بها الإدارة العامة للآثار والمتاحف بهذا الموقع توصلت إلى النتيجة نفسها(١٣٥)، ويبدو أن استمرار سكنى المكان في العصور الإسلامية حال دون تكون طبقات أثرية داخل المباني بموقع دومة الجندل. وقد تكون هذه الطبقات في مكان ما من الموقع، حيث كانت تلقى النفايات. وبالقرب من دومة الجندل عثر خليل المعيقل على ثلاثة نقوش كوفية تحمل اسم شخص واحد، أحدها مؤرخ بعام ١٢١هـ(١٣٦)، كما يوجد بدومة الجندل مسجد قديم مبني بالحجارة، يعرف بمسجد عمر، ينسب الأهالي بناءه إلى عمر بن الخطاب. ويرى حمد الجاسر احتمال أن يكون هذا المسجد من عمل عمر بن عبدالعزيز(١٣٧)، والمعروف أن عمر بن عبدالعزيز بنى بعض مساجد المنطقة بالحجارة المنقوشة عندما كان والياً للمدينة مثل مسجد تبوك(١٣٨)، وقد أثبتت الدراسات الأثرية والمعمارية الحديثة أن بناء مسجد دومة يعود إلى فترة صدر الإسلام، وأنه بني على أنقاض مبنى قديم(١٣٩).



الخاتمة

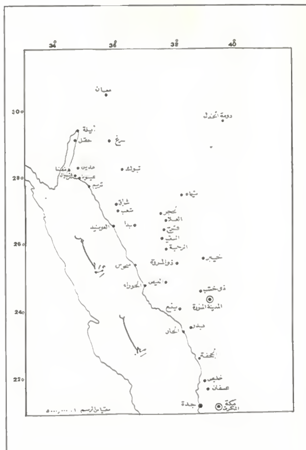
نستنتج من العرض السابق لمواقع الاستيطان بشمال الحجاز خلال عصر بني أمية وجود ثلاثة نطاقات جغرافية تنتشر فيها المستوطنات الحضرية في تلك المنطقة :

الأول منها : يمتد على الساحل الشمالي للبحر الأحمر حيث المراسي المأمونة ، ومصابّ الأودية . والمستوطنات الحضرية بهذا النطاق هي على الترتيب من الجنوب إلى الشمال : الجار ، والحوراء ، والعونيد ، وتربم ، وعينونا (عيون أنا) ، ومقنا ، وحقل ، وأيلة .

أما النطاق الثاني : فيمتدّ في الطرف الشمالي لهذه المنطقة على شكل شريط حدودي . ويتكون هذا النطاق من مستوطنات دومة الجندل ، وتبوك وسرغ ، ومعان ، وأذرح .

وأما النطاق الثالث : فهو أهمها وأعلاها كثافة سكانية ، وأكثرها زراعة ، وأوفرها جباية لخزينة الدولة ، وأبرزها دورا في نشاطات المنطقة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية خلال العصر الأموي . ويقع هذا النطاق في الأجزاء الداخلية من شمال الحجاز محصورا بين النطاقين الجغرافيين السابقين ، ويتكون من مجموعة واحات ينبع ، ومجموعة واحات وادي القرى ، ومجموعة واحات حرة خيبر ، وواحة تيماء وما حولها ، وواحة بدا وما حولها .

وقد لعبت هذه النطاقات الجغرافية الثلاثة دورا تكامليًّا فيما بينها أدى إلى انتعاش اقتصاد المنطقة بكاملها خلال العصر الأموي ، فكان لكل مجموعة مستوطنات داخلية فرضة على البحر تمرّ منها تجارتها الصادرة والواردة . وقد استمر هذا الوضع الاستيطاني بشمال الحجاز بعد العصر الأموي دون تغيير كبير إلى بداية القرن السادس الهجري (١٢م) . وبعد هذا التاريخ أخذت خارطة الاستيطان في المنطقة شكلاً آخرَ مختلفا .



لوحة رقم (١) : مراكز الاستيطان بشمال الحجاز خلال العصر الأموي

الحـواشـي

(١) صالح العلي : «إدارة الحجاز في العهود الإسـلامية الأولى»، مجلة الأبحاث، س ٢١، بيروت ١٩٦٨م الأعـدد ٢، ٣، ٤، ص. ص ٣-٥٧، صـالح العلي : «العطـاء في الحجاز : تطور تنظيمه في العهود الإسلامية الأولى»، مجلة المجمع العلمي العراقي، مجلد ٢٠، ١٩٧٠م/ ١٣٩٠هـ، ص. ص ٣٧-٨٧.

(٢) صالح العلي : «تنظيم جباية الصدقات في القرن الأول الهجري»، مجلة العرب، السنة الثـالثة، الـريـاض ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م، ج ١٠، ص. ص ٨٦٥، ٨٨١، صـالح العلي : «ملكيات الأراضي الزراعية في الحجاز في القرن الأول الهجري»، مجلة العرب، السنة الثالثة ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م، ج ١١، ص. ص ٩٦١، ١٠٠٥.

(٣) عبدالله محمـد السيف : الأحوال الاقتصـادية والاجتماعية في نجـد والحجاز في العصر الأموي، ط ٢، مؤسسة الرسالة. بيروت، ١٩٨٣م.

(٤) سعد الراشـد : «منطقة الحجاز وشمال غرب الجزيرة، وصلتها ببـلاد الشام في صدر الإسلام والخلافـة الأموية، اعتمادا على الاكتشـافات الحديثة»، المؤتمر الـدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام، (بلاد الشـام في صدر الإسلام)، المجلد الثاني، عمان ١٩٨٧م، ص. ص ٤٦٩-٤٨١.

(٥) Abdullah Al-Wohaibi, The Northern Hijaz in the Writing of the Arab Geographers 800-1150, Al-Risalah Ets., Beirut 1973.

(٦) حمد الجاسر، في شمال غرب الجزيرة، الطبعة الثانيـة، منشورات دار اليمامة، الرياض ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

(٧) ولا تزال قبيلـة جهينة تعيش في هذه المناطق نفسهـا، وكذلك الأشراف آل علي بن أبي طالب. أما قبائل بنو ضمرة وخـزاعة فلم يبق منهم أحد بالمنطقة في العصر الحاضر، وانظر حول هـذا الموضوع : حمد الجاسر، بلاد ينبع، دار اليمامة، الـرياض، من دون تاريخ، ص ٢٧، عبدالكريم محمـود الخطيب، تاريخ ينبع، الطبعة الأولى، مطابع الشرق الأوسط، الرياض ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ص ١٢، شعـراء ينبع وبنو ضمرة، الطبعـة الأولى، دار الأصالـة، الريـاض ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ص. ص ١٣، ٥٢، ٥٣.

(٨) ابن حزم الأندلسي، محمد بن أحمد بن سعيد، (ت ٤٥٦هـ/ ١٠٦٤م)، جمهرة أنساب العرب، تحقيق وتعليق عبدالسلام هارون، الطبعة الخامسة، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٢م، ص ٤٢١.

(٩) الهمداني، الحسن بن أحمد، (ت ٣٣٤هـ/ ٩٤٦م)، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد الأكوع، نشر دار اليمامة، الرياض ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، ص ٢٧٣.

(١٠) إبراهيم جزيني، شرح ديوان جميل بثينة، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت، من دون تاريخ، ص ٣١.

(١١) المصدر السابق نفسه : ص ١١٩.

(١٢) المصدر السابق نفسه : ص ٧٣.

(١٣) المصدر السابق نفسه : ص ٩.

(١٤) لغدة الأصفهاني، الحسن بن عبدالله، (ت نهاية القرن الثالث الهجري) : بلاد العرب، تحقيق حمد الجاسر والدكتور صالح العلي، الطبعة الأولى، دار اليمامة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، ص ٣٩٩. البكري، عبدالله بن عبد العزيز، (ت ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م)، معجم ما استعجم، تحقيق مصطفى السقا، الطبعة الثالثة، عالم الكتب، بيروت ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ج ١، ص. ص ٣٨، ٤٣. حمد الجاسر : «قرى عربية»، مجلة العرب، السنة الثانية، الجزء التاسع، ربيع الأول ١٣٨٨هـ/ حزيران ١٩٦٨م، ص ٧٨٧.

(١٥) حمد الجاسر : المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية : شمال المملكة، القسم الأول، الطبعة الأولى، دار اليمامة، الرياض ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، ص. ص ٣٤٠، ٣٤٤. حمد الجاسر : في شمال غرب الجزيرة، ص ٤٩٩.

(١٦) الهمداني : صفة جزيرة العرب، ص ٢٧٢. لغدة الأصفهاني : بلاد العرب، ص ٤١٣.

(١٧) حمد الجاسر : في شمال غرب الجزيرة : ص. ٢٢٥، ٥١٢، ٥١٥.

(١٨) ابن هشام، أبو محمد عبدالملك بن هشام المعافري (ت ٢١٨هـ/ ٨٣٣م). السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبدالحفيظ شلبي، الطبعة الثانية، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م، ج ٣، ص ٣٣٠.

(١٩) الهمداني : صفة جزيرة العرب : ص ٢٧٢ . البكري : معجم ما استعجم . ج ١، ص ٥٠ . حمد الجاسر : المعجم الجغرافي، شمال المملكة، ج ١، ص. ص ٣٤٢، ٣٤٤ .

(٢٠) ابن حزم الأندلسي : جمهرة أنساب العرب، ص ٤٤٠، ٤٤٢، ٤٤٤، ٤٤٧، ٤٤٨ .

(٢١) المصدر السابق نفسه : ص. ص ٤٨٤، ٤٨٥ .

(٢٢) ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله، (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، من دون تاريخ، ج ٢، ص ٢٧٨ .

(٢٣) السمهودي، نور الدين علي بن أحمد، (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، الطبعة الثالثة، بيروت، دار إحياء التراث العربي ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ج ٣، ص. ص ٨٥٥، ٨٥٦ .

(٢٤) المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م)، البيان والإعراب بمن نزل في أرض مصر من الأعراب، تحقيق: عبدالمجيد عابدين، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ١٩٨٩م، ص ٢٩ .

(٢٥) إبراهيم جزيني : شرح ديوان جميل، ص. ص ٩٩، ١٠٠ .

(٢٦) وقد أشارت إلى هذه الأقليات بعض المصادر التي كُتبت بعد العصر الأموي، ويفهم من سياق النصوص أنها كانت موجودة بالمنطقة في ذلك العصر، انظر على سبيل المثال: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١ : ص ٢٩٢، ج ٥ : ص ١٧٨ .

(٢٧) ابن ماكولا، أبو نصر علي بن هبة الله، (ت ٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م)، الإكمال في رفع الارتياب، تحقيق عبدالرحمن يحيى المعلمي : دار الكتاب الإسلامي، من دون تاريخ، ج ١ : ص ١٢٦، ج ٢ : ص ٢٥٦، ج ٥ : ص ١٢٠، ياقوت، معجم البلدان، ج ٢ : ص ٢٧٨ .

(٢٨) اليعقوبي، أحمد بن واضح (ت ٢٨٤هـ/ ٨٩٧م) : تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، من دون تاريخ، ص ١٥٤ . حمد الجاسر : في شمال غرب الجزيرة : ص ٢٠٨ .

(٢٩) الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٣م) : تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الرابعة، دار المعارف، القاهرة ١٩٧٧م، ج ٧،

ص ٦٠٣.

(٣٠) السلمي، عرام بن الأصبغ (عاش في القرن الثالث الهجري) : كتاب أسماء جبال تهامة وسكانها، تحقيق : عبدالسلام هارون، الطبعة الأولى، مطبعة أمين عبدالرحمن، القاهرة ١٣٧٣هـ، ص ٩.

(٣١) ابن ماكولا : الإكمال : ج ٢، ص ٢٥٦. الجاسر، حمد : في شمال غرب الجزيرة : ص. ص ٢٠٨، ٢٠٩.

(٣٢) الأصبهاني، أبو الفرج (ت ٣٥٦هـ/ ٩٦٧م) : كتاب الأغاني، طبعة مصورة، دار الفكر، من دون تاريخ، ج ٣، ص. ص ٣٦، ٣٧. عبدالكريم محمود الخطيب. شعراء ينبع وبنو ضمرة، ص. ص ١٧، ١٨.

(٣٣) المقدسي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد، (٣٨٠هـ/ ٩٩٠م) : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، طبعة مصورة، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م، ص ٨٣.

(٣٤) لمزيد من التفاصيل انظر :
Ghabban Ali Hamed, "Introduction à l'étude archéologique des deux routes syrienne et égyptienne de Pèlerinage au Nord-Ouest de l'Arabie Saoudite", Thèse de doctorat d'Etat soutenu a l'Université de Provence (France) en avril 1988, pp. 355,376.

(٣٥) ياقوت الحموي : معجم البلدان : ج ٤، ص ٤١١.

(٣٦) المقدسي : أحسن التقاسيم، ص ٨٣. ياقوت : معجم البلدان، ج ٢، ص ٣١٦. البكري : معجم ما استعجم : ج ٢، ص ٤٧٤.

(٣٧) السمهودي : وفاء الوفاء، ج ٤، ص. ص ١٣٠٥، ١٣٠٦.

(٣٨) البكري : معجم ما استعجم : ج ٤، ص ١٢١٨.

(٣٩) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(٤٠) ياقوت الحموي : معجم البلدان : ج ٥، ص ١١٦.

(٤١) حمد الجاسر : بلاد ينبع : ص ٢١٦.

(٤٢) الهمداني : صفة جزيرة العرب : ص ٢٧٣. المقدسي : أحسن التقاسيم : ص ٨٣.

(٤٣) حمد الجاسر : بلاد ينبع : ص. ص ١٥٨، ١٦٢.

(٤٤) عبدالكريم الخطيب : شعراء ينبع وبنو ضمرة : ص. ص ٣٨، ٥١.
(٤٥) إبراهيم جزيني : شرح ديوان جميل : ص ١٠١.
(٤٦) المرجع السابق نفسه : ص ١٦.
(٤٧) إحسان عباس : ديوان كثير عزة، دار الثقافة، بيروت ١٩٧١م، ص ٣٥٦.
(٤٨) البكري : معجم ما استعجم : ج ١، ص ٢٩.
(٤٩) الهمداني : صفة جزيرة العرب : ص. ص ٣١٩، ٣٢٠.
(٥٠) وحول هذه النقوش انظر:
Ghabban Ali H., "Les deux routes syrienne et égyptienne", p. 515.
(٥١) ياقوت الحموي : معجم البلدان : ج ٣، ص ٣٥٢.
(٥٢) خليفة بن خياط : (ت ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق أكرم ضياء العمري، ط ٢، دار طيبة، الرياض ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ص ٣٥٦.
(٥٣) ابن ماكولا : الإكمال : ج ٥، ص ١٢٠.
(٥٤) البكري، معجم ما استعجم، ج ١، ص ٢٨.
(٥٥) Ghabban Ali H., "Les deux routes syrienne et égyptienne", p. 290.
(٥٦) الحربي، أبو إسحاق (ت ٢٨٥هـ/ ٨٩٨م) : المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة، تحقيق حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة، الرياض ١٣٨٩هـ، ص ٦٥٠.
(٥٧) السمهودي : وفاء الوفاء، ج ٣، ص ١٠٨١.
(٥٨) ابن خرداذبة، أبو القاسم عبدالله، (ت بعد ٢٧٢هـ/ ٨٨٥م)، المسالك والممالك، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٩٨٨م، ص. ص ١١٤، ١٢٨، ابن رستة، أبو علي أحمد بن عمر، (ت قبل ٣٦٠هـ/ ٩٧٠م)، الأعلاق النفيسة، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٩٨٨م ص ١٦٦. السمهودي : وفاء الوفاء، ج ٣، ص ١٠٨١.
(٥٩) Ghabban Ali H., op. cit., p. 161,164, 266, 267.
(٦٠) وقد سرت على هذا الطريق برفقة دليل من أهل المنطقة في ربيع عام ١٤٠٢هـ.
(٦١) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٨٣.
(٦٢) المصدر نفسه والصفحة نفسها.
(٦٣) المصدر السابق نفسه : ص ١٠٠.

(٦٤) محمد حميد الله : مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، الطبعة الرابعة، دار النفائس، بيروت ١٩٨٣م، ص ١١٨ . سيرة ابن هشام، ج ٤، ص ٥٢٦ .

(٦٥) ابن الأثير، عزالدين علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) . الكامل في التاريخ، ط ٦، دار الكتاب العربي، بيروت، من دون تاريخ، ج ٢، ص ١٩١، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٢٩٢ .

(٦٦) اليعقوبي : كتاب البلدان، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٩٨٨م، ص ٩٨ .

(٦٧) أبو الفرج الأصبهاني : الأغاني، ج ٤، ص ١٥٥ .

(٦٨) ابن ماكولا : الإكمال : ج ١، ص ١٢٨ .

(٦٩) البكري : معجم ما استعجم : ج ٢، ص ٥٩٤ .

(٧٠) الأصبهاني، الأغاني، ج ١٠، ص ٥٨ .

(٧١) وانظر عن هذه التنقيبات :

Donald Whitcomb "Evidence of the Umayyad Period from the Aqaba Excavation" The fourth international conference on the History of Bilad Al-Sham During The Umayyad Period, ed M. Adnan Bakhit and Robert Schick, English Section - Vol. II, Amman 1989, p. 164-184.

(٧٢) إحسان عباس : ديوان كثير عزة، ص ٣٨٢ .

(٧٣) الجزيري، عبد القادر بن محمد الأنصاري (ت بعد سنة ٩٧٦هـ/ ١٥٦٩م) : الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، تحقيق : حمد الجاسر، الطبعة الأولى، دار اليمامة، الرياض، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ج ٢، ص ١٣٥١ . النابلسي، عبدالغني بن إسماعيل، (ت ١١٤٣هـ/ ١٧٣٠م) : الحقيقة والمجاز في رحلة الشام ومصر والحجاز، طبعة مصورة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٦م، ص ٣٠٥ . وانظر - أيضاً - حمد الجاسر: في شمال غرب الجزيرة، ص. ص ٤٥٩، ٤٦٠ .

(٧٤) ابن هشام : السيرة النبوية : ج ٤، ص ٦٣٥ .

(٧٥) إحسان عباس : ديوان كثير عزة، ص. ص ٤٤١، ٤٤٢ .

(٧٦) Ali Hamed Ghabban, op. cit., p. 336, 407, 411.

(٧٧) ويبدو أن بني جَنْبَة بطن من جذام، وقد يكون منهم خالد بن جَنْبَة الذي ذكر أرض حسمى وأرض حقل في قوله:

لَنَـدَاحٌ من الـدَّهْنَـا خَصيب   لتنفـاح الجَنـوب بـه نَسيم
أَحبّ إليّ من قُـرْبـان حِسْمى   ومن حَقْليـن بينهمـا تُخُـوم

ابن منظور، محمد بن مكرمَ (ت ٧١١هـ/ ١٣١١م)، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٩٨٨م، ج ٣، ص ٢٦٣ (مادة حقل).

(٧٨) محمد حميد الله: مجموعة الوثائق السياسية: ص ١٢٠.

(٧٩) إحسان عباس: ديوان كثير عزة: ص ٣٥٧.

(٨٠) المصدر السابق نفسه: ص ٢٨٦.

(٨١) السمهودي: وفاء الوفاء: ج ٤، ص ١٢٣٣.

(٨٢) ابن هشام: السيرة النبوية، ج ٤، ص ٥٩١.

(٨٣) إبراهيم جزيني: شرح ديوان جميل بثينة: ص ٢٩.

(٨٤) الإصطخري، إبراهيم بن محمد (ت بعد ٣٤٠هـ/ ٩٥١م): المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبدالعال، القاهرة ١٩٦١م، ص ٤٨.

(٨٥) لمزيد من التفاصيل عن تيماء انظر: حمد الجاسر: في شمال غرب الجزيرة، ص. ص ٣٢٨، ٣٣١. حامد إبراهيم أبو درك: مقدمة عن آثار تيماء: الإدارة العامة للآثار والمتاحف، الرياض ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

(٨٦) حمد الجاسر: المرجع السابق: ص ٣٣٤، ٣٣٧.

(٨٧) السمهودي: وفاء الوفاء: ج ٤، ص ١٣٢٩.

(٨٨) الجاسر، حمد: في شمال غرب المملكة، ص. ص ٣٤٢، ٣٤٣.

(٨٩) ابن حبيب، أبو جعفر محمد، (ت ٢٤٥هـ/ ٨٥٤/ ٨٥٥): كتاب المحبر، طبعة وزارة المعارف السعودية، من دون تاريخ، ص ١٢٦.

(٩٠) أبو الفرج الأصبهاني: الأغاني: ج ٧، ص ٨٩.

(٩١) المصدر السابق نفسه: ج ١٩، ص ١١٢.

(٩٢) الطبري: تاريخ الطبري: ج ٥، ص. ص ١٣٤، ١٣٥.

(٩٣) أبو الفرج الأصبهاني: الأغاني: ج ٣، ص ١٨.

(٩٤) Alois Musil, The Northern Hegaz, New York 1926, p. 318.
الترجمة العربية، شمال الحجاز، ترجمة الدكتور عبدالمحسن الحسيني، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية ١٩٨٨م، ص ١٤٠ .
(٩٥) ابن هشام : سيرة ابن هشام : ج ٤، ص ٥٢٧ : الطبري، تاريخ الطبري : ج ٣، ص ١٠٩ .
(٩٦) ابن كثير، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م) . البداية والنهاية . ط ٥، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٨م، ج ٥، ص ١٢ .
(٩٧) ابن هشام : سيرة ابن هشام : ج ٤، ص ٥٢٧ .
(٩٨) ياقوت الحموي : معجم البلدان : ج ٣، ص ١٥ .
(٩٩) الطبري : تاريخ الطبري : ج ٤، ص ٤٤٢ .
(١٠٠) السمهودي : وفاء الوفاء : ج ٣، ص ١٠٢٩ .
(١٠١) ياقوت الحموي : معجم البلدان : ج ٣، ص ١٥ . الإصطخري : المسالك والممالك : ص ٢٤ .
(١٠٢) الزبيدي، محمد بن مرتضى (ت ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م) تاج العروس من جواهر القاموس، دار صادر، بيروت ١٩٦٦م، ج ٧، ص ١١٣ مادة باك .
(١٠٣) السمهودي : وفاء الوفاء : ج ٣، ص ١٠٣١ . البكري : معجم ما استعجم : ج ٢، ص ٦٦٦ .
(١٠٤) البكري : المصدر السابق نفسه، ج ١، ص ٤٣ .
(١٠٥) ابن هشام : سيرة ابن هشام : ج ٣، ص. ص ٣٣٨، ٣٥٧ السمهودي، وفاء الوفاء : ج ٤، ص ١٣٢٨ .
(١٠٦) المصدر السابق : ج ٣، ص. ص ١٠٣٠، ١٠٣١ .
(١٠٧) ياقوت الحموي : معجم البلدان : ج ٤، ص ٣٢١.
(١٠٨) الأصبهاني : الأغاني : ج ٧، ص ٩٤.
(١٠٩) إبراهيم جزيني : شرح ديوان جميل : ص ٣١.
(١١٠) حمد الجاسر: «قرح ليس المابيات» : العرب، السنة ٢٧، العددان ٥، ٦، ذو القعدة وذو الحجة ١٤١٢هـ، ص. ص ٢٨٩، ٢٩٧ .
(١١١) Abdallah Nasif, "The Identification of the Wadi L-Qura and the

Ancient Islamic site of Al-Mibyat", Arabian Studies V, p. 10.

(١١٢) وحول هذه التنقيبات انظر: الأطلال، العدد التاسع ص. ص ١١٣-١٢٣، العدد العاشر، ص. ص ٧١-٧٨.

(١١٣) ياقوت الحموي : معجم البلدان، ج ٤، ص ١٤٤. السمهودي : وفاء الوفاء : ج ٣، ص ١٠٣٠.

(١١٤) الطبري : تاريخ الطبري : ج ٧، ص ٣٩٨.

(١١٥) لغدة الأصفهاني : بلاد العرب : ص ٣٩٧.

(١١٦) ولمزيد من التفاصيل عن العلا انظر:
Abdallah Adam Nasif, Al-Ula An Historical and Archaeological Survey, King Saud University Press, Riyadh 1988.

(١١٧) لغدة الأصفهاني : بلاد العرب : ص. ص ٣٩٧، ٣٩٨، الإصطخري : مسالك الممالك، ص ٢٤.

(١١٨) إبراهيم جزيني : شرح ديوان جميل بثينة : ص ٢٩.

(١١٩) المصدر السابق نفسه : ص ١١٩.

(١٢٠) ابن هشام : السيرة النبوية : ج ٣، ص ٣٣٧.

(١٢١) المصدر السابق نفسه : ص ٣٥٣.

(١٢٢) القاسم بن سلام، أبو عبيد (ت ٢٢٤هـ) : كتاب الأموال، تحقيق: خليل هراس، القاهرة، ١٩٦٨م، ص ٦٥١، حمد الجاسر في شمال غرب الجزيرة، ص ٢٥٠.

(١٢٣) ابن هشام : السيرة النبوية : ج ٣، ص ٣٥٧.

(١٢٤) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)، أنساب الأشراف، طبعة مصورة، مكتبة المثنى، بغداد، من دون تاريخ، ج ٥، ص. ص ٣٥٥، ٣٥٦.

(١٢٥) ابن سعد، محمد (ت ٢٣٠هـ/ ٨٤٥م) : الطبقات الكبرى، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت ١٩٩٠م، ج ٥، ص ٣٠٤.

(١٢٦) ياقوت الحموي : معجم البلدان : ج ٤، ص ٢٣٩. السمهودي : وفاء الوفاء، ج ٣، ص. ص ٩٩٥، ٩٩٩.

(١٢٧) ابن سعد : الطبقات : ج ٥، ص.ص ٣٠٢، ٣٠٣. ياقوت الحموي : المصدر السابق نفسه، ص ٢٤٠.

(١٢٨) السمهودي : وفاء الوفاء : ج ٣، ص ٩٩٩.

(١٢٩) لمزيد من التفاصيل انظر: حمد الجاسر في شمال غرب الجزيرة، ص.ص ٢٩٩-٣٠٥.

(١٣٠) الطبري : تاريخ الطبري : ج ٩، ص ١٣٤.

(١٣١) ياقوت الحموي : معجم البلدان : ج ٢، ص ٤٨٧.

(١٣٢) ابن هشام : السيرة النبوية : ج ٣، ص ٢١٣. الطبري : تاريخ الطبري. ج ٣، ص ١٠٩.

(١٣٣) المصدر نفسه : ج ٥، ص.ص ٥٧، ٦٧، وأكثر المصادر تذكر أن التحكيم بأذرح، وانظر حول ذلك، حمد الجاسر : في شمال غرب الجزيرة، ص ١٢١.

(١٣٤) Al-Muaikel Khaleel Ibrahim "A Critical Study of the Archaeology of Jauf Region of Saudi Arabia With Additional Material on its History and Early Arabic Epigraphy" Ph. D. Thesis, Durham University, 1988, pp. 89-100.

(١٣٥) وحول هذه التنقيبات انظر: الأطلال، العدد العاشر ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ص.ص ٨٦-٩٧، العدد الحادي عشر ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م، ص.ص ٤٥، ٥٥.

(١٣٦) Al-Muaikel Kh., op. cit., pp. 155-160.

(١٣٧) حمد الجاسر : في شمال غرب الجزيرة : ص ١٥٠.

(١٣٨) ابن شبة، أبوزيد عمر (ت ٢٦٢هـ/ ٨٧٦م)، تاريخ المدينة المنورة، تحقيق فهيم شلتوت، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، من دون تاريخ، ج ١، ص ٧٤. السمهودي : وفاء الوفاء، ج ٣، ص ١٠٢٩.

(١٣٩) King G.R.D. The Historical Mosques of Saudi Arabia, Longman, London, 1986, pp. 117-120, Al-Muaikel Kh., op. cit., pp. 122-123.